Qentar Journal for Humanities and Applied Sciences
Educational and Psychology Studies Series

المؤتمر الثقافي الدولي الثاني للمعرفة الإنسانية
المسار الثقافي المعرفي: الواقع والتطلعات

صعوبات التعلم : تفسيرها، وأسبابها، وتشخيصها

الباحث/ محمد علي محمد البلوشي- طالب مبتعث للمملكة المتحدة(بريطانيا) من سلطنة عمان

moh262548@gmail.com

تاريخ الارسال2025/5/25- تاريخ القبول 2025/6/2- تاريخ النشر2025/8/30

الملخص: هدفت الورقة العلمية إلى تعرف صعوبات التعلم : تفسيرها، وأسبابها، وتشخيصها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة هذه الورقة، وتوصل إلى مجموعة من النتائج هي: أن الاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم هي: الطبي، والسلوكي، والنفس تربوي، والنمائي، والمعرفي. كما أشارت الورقة إلى بعض الأسباب المكوّنة لصعوبات التعلم منها: المكتسبة، والكيميائية، والبيئية. وأيضا رصدت الورقة العلمية المحكات التشخيصية لصعوبات التعلم وهي: محك التباعد، محك الاستبعاد، محك النضوج، محك العلامات المورفولوجية. وتمثلت التوصيات بالآتي: أن يهتم المعلمون بعملية التنويع بما يخص طرائق التدريس، بما يتلاءم والاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم؛ وهذا يُسهم في تطوير الأساليب العلاجية لذوي صعوبات التعلم. وأن يهتم المسؤولون التربويون بصياغة برامج تعليمية موجهة لذوي صعوبات التعلم؛ بحيث ينفرد كل برنامج بصعوبة واحدة من صعوبات التعلم، مثل: برنامج تعليمي لذوي صعوبات التعلم القرائي. كما أوصت بأن يسعى الباحثون إلى البحث في صعوبات التعلم بالتركيز على الجانب التعليمي، وحصر عدد المصابين بصعوبات التعلم في بلادهم.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، الاتجاهات، العوامل التشخيصية.

Abstract: This research paper aimed to identify learning difficulties: their interpretation, causes, and diagnosis. The researcher used the descriptive approach to answer the questions of this research, and to a set of results: The

trends that explain learning difficulties are: medical, behavioral, psychoeducational, developmental, and cognitive. The research paper also pointed out some of the causes that constitute learning difficulties, including: acquired, chemical, and causes. The paper also identified diagnostic criteria for learning difficulties: the divergence criterion, the exclusion criterion, the maturity criterion, and the morphological markers criterion. The recommendations included the following: Teachers should focus on diversifying teaching methods in a way that aligns with the trends interpreting learning difficulties. This will contribute to the development of therapeutic approaches for those with learning difficulties. Educational officials should focus on formulating educational programs particularly designed to address the needs of people with learning disabilities, such that each program addresses a specific learning difficulty, such as an educational program for people with reading difficulties. The study also recommended that researchers pursue research into learning disabilities, focusing on the educational aspect, and identifying the number of people with learning difficulties in their countries.

Keywords: learning difficulties, attitudes, diagnostic factors.

المقدمة:

تُعد صعوبات التعلم من الصعوبات التي تعيقُ العملية التعليمية، وقد تحول دون التعلم، وتتمثل في ظهور صعوبة في إحدى العمليات المرتبطة بالتعليم، مثل: العمليات الحسابية، أو القرائية، أو الكتابية؟ وهذا يُؤدي إلى قصورٍ في الفهم ، والإدراك، والانتباه.

وتُطلق صعوبات التعلم على مجموعة من الاضطرابات التي تجعل من عملية التعلم واكتساب مهارات جديدة، عملية صعبة المنال ومعقدة الخطوات، وتتمثل هذه الاضطرابات وفق توجهات هذه الورقة العلمية باضطرابات في القراءة، أو اضطرابات في الكتابة، أو اضطرابات في الإجراءات الحسابية، بما يُسمى : صعوبات التعلم.

وقد تختلف الخصائص والسمات الملازمة للمصابين بصعوبات التعلم من مصابٍ لآخر، وإن اشتركوا بصعوبة أو اضطراب واحد، ولعل السبب يعود إلى الاختلاف في العوامل المسببة

للإصابة بصعوبات التعلم، كالأسباب الوراثية، والأسباب المكتسبة من البيئة الأسرية، أو البيئة الاجتماعية، وقد تكون أسبابًا نفسية خاصة بالمصاب ذاته.

المشكلة وأسئلتها: تكمن المشكلة في ما أظهرته بعض البحوث، والدراسات مثل دراسة (الفاعوري، 2010)، التي أظهرت وجود قصور لدى المعلمين تتمثل في غياب معرفتهم بالعوامل المسببة لإعاقة ذوي صعوبات التعلم، وقلة تفهم حاجاتهم الخاصة، ولتوضيح المشكلة، وإظهار قابليتها للبحث يُمكن صياغتها بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم؟
2. ما أسباب صعوبات التعلم؟
3. ما العوامل التشخيصية لصعوبات التعلم؟

وللإجابة عن الأسئلة، يُمكن تحقيق الأهداف الآتية:

1. رصد الاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم .
2. الكشف عن أسباب صعوبات التعلم.
3. تعرف العوامل التشخيصية لصعوبات التعلم.

الاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم

يُلاحظ وجود مداخل عدة، سعت إلى تفسير صعوبات التعلم، والوقوف على طبيعة الخلل الذي يُحدث اضطرابًا ما، أو صعوبة ما في العملية التعليمية التعلمية ومن أهم هذه المداخل:

- **الاتجاه الطبي:** يُلاحظ من مسمى المدخل أن الأطباء هم المهتمون بهذا الاتجاه، خاصة أطباء الأعصاب؛ إذ يُفترض أن صعوبات التعلم ناتجة عن خلل وظيفي في الدماغ، أو خلل بيوكميائي في الجسم، وباعتماد ذلك يكون العلاج بالآتي: (الزيات، 2002)

  - العقاقير الطبية: تستخدم العقاقير الطبية في حالات الإفراط في النشاط، إذ إن التقليل من النشاط الزائد، يُسهم في تحسين الاستعداد للتعلم.
  - ضبط البرنامج الغذائي: يُؤكد هذا الأسلوب في العلاج إلى أن المواد الملونة، والمواد الحافظة، ومواد الفاكهة الصناعية، التي تدخل في صناعة أغذية الأطفال أو حفظ المواد الغذائية

المعلبة، وغيرها من المواد الكيميائية تزيد من حدة الإفراط في النشاط ؛ لذا ينادي المختصون بالتقليل من استخدام هذه المواد.

- تناول الفيتامينات : يرى المهتمون أن جرعات الفيتامينات التي تعطى لذوي صعوبات التعلم تُسهم في ظهور تحسن في انتباه ذوي صعوبات التعلم، وتقلل من درجة الإفراط في النشاط؛ إلاّ أن هذا العلاج يجتاج إلى مزيدٍ من البحث والدراسة .

❖ **الاتجاه السلوكي:** يتسم هذا المدخل بسمات علاجية مباشرة ، تُمكّن ذوي صعوبات التعلم من العلاج.

ومن سمات المدخل السلوكي:

1. تمكين المعلم من ربط الأنشطة، والبرامج العلاجية، والأهداف، بسهولة بالمناهج، والمقررات الدراسية، وأنشطة التعليم داخل الفصل.
2. تمكين المعلم من اعتماد أنماط السلوك، أو المظاهر السلوكية لذوي صعوبات التعلم مباشرة، ورصدها ؛ للاستفادة منها في عملية العلاج.
3. سهولة تعميم النتائج، وقد يعود السبب إلى قابلية المدخل السلوكي للتطبيق في ضوء العلاقة المباشرة بين السلوك والصعوبة.
4. التشخيص المباشر للصعوبة في هذا المدخل يتيح تصميم البرامج والأنشطة الملائمة، وإعدادها في ضوء الصعوبة والخصائص السلوكية.

❖ **الاتجاه النفس تربوي:** تضمن هذا الاتجاه ثلاثة توجهات رئيسة هي: (محمود، 2007)

التوجه الأول: التدريب على العمليات: يعتمد هذا التوجه تصميم أنشطة تعليمية تهدف إلى التغلب على المشكلات الوظيفية التي تعاني منها العمليات الإدراكية ذات الصلة بصعوبة التعلم، باستخدام أساليب مختلفة أهمها: (محمود، 2007)

- التدريب النفس لغوي: يعتمد هذا الأسلوب التدريب على التآزر البصري الحركي، ويستخدم هذا الأسلوب بشكل خاص في علاج صعوبات الكتابة والقراءة.
- التدريب باستخدام الحواس المتعددة: يعتمد هذا الأسلوب القنوات الحسية المختلفة مثل: السمع، والبصر، والشم، واللمس، والحاسة المكانية في التدريب على العمليات الإدراكية، ويقوم هذا الأسلوب على افتراض أن الطفل يتعلم بشكل أسهل إذا استخدم في تعلمه أكثر من حاسة.
- التدريب المعرفي: يؤدي إلى تحسين استراتيجيات الطالب في فهم عمليات التفكير المختلفة وتنظيمها، على اعتبار أن استراتيجياته السابقة غير ملائمة لعملية التعلم. ويتضمن هذا الاسلوب إجراءات متعددة أهمها: التعلم الذاتي والضبط الذاتي.

التوجه الثاني: التدريب على المهارات: يُركز هذا التوجه على التدريب المباشر على المهارات التي يُظهر فيها ذوي صعوبات التعلم قصورًا أو عجزًا، ويقوم هذا التوجه على افتراض أن العجز أو القصور في أداء المهارات لا يعود إلى خلل في العمليات الإدراكية، وإنما يعود إلى حرمان من فرص التعلم الملائمة. (محمود، 2007)

التوجه الثالث: القائم على الجمع بين التدريب على العمليات والتدريب على المهارات: إن الاتجاه الأكثر حداثة وقبولاً في أوساط المختصين في الوقت الحاضر هو الجمع بين الاتجاهين السابقين والاستفادة من ميزات كل منهما، وإيجابياته. (محمود، 2007)

الاتجاه النمائي: يُركز هذا الاتجاه على الخصائص الأساسية التي تتعلق بنضج الطفل ونموه؛ إذ يُفترض وجود نمط واضحٍ للنمو العادي، أو النمو الطبيعي، وسياقٍ محدد، كذلك إذا كان هناك تتبعًا للتعثر في مراحل النمو وانحرافه؛ قد يقود ذلك إلى العوامل المسببة لصعوبات التعلم. (محمود، 2007)

يُؤكد الاتجاه النمائي، تناول منحنى النمو الذي يعتمد خاصية واحدة من خصائص النمو مثل: الطول، أو الوزن، أو عدد المفردات اللغوية، أو طبيعة المشي، أو طبيعة الكلمات المنطوقة.

ويعتمد الاتجاه النمائي أيضًا الانحراف الناتج عن تتبع إحدى الخصائص السابقة الذكر عن النمو الطبيعي لذات الخاصية؛ وهذا يوضح أنماط التعلم ويُفسرها. (محمود، 2007)

الاتجاه المعرفي: يُركز على دور كل من عمليات اكتساب المفاهيم ، والاستراتيجيات المعرفية، والعمليات المعرفية ونظم تجهيز المعلومات في التعلم المعرفي القائم على عمليات التجهيز والمعالجة من جانب، وعلى اعتماد كل نوع من أنواع النشاط العقلي المعرفي من جانب آخر الذي يتأثر بكل من المعرفة السابقة، وأساليب اكتسابها، والاحتفاظ بها، وتخزينها، واستخدامها. (علي، 2005)

أسباب صعوبات التعلم

الأسباب المكتسبة: وهي الأسباب المرتبطة بالاضطرابات الخارجية التي يتعرض لها الطفل، وتؤدي إلى أذىً يصيب الجهاز العصبي المركزي؛ ما يُؤدي إلى صعوبات تعلم، وقد تحدث هذه الإصابات قبل الولادة أو في أثنائها أو بعدها، ويُمكن استعراضها على النحو الآتي: (الوقفي، 2003)

إصابات ما قبل الولادة: وهي الإصابات التي تحدث أثناء الحمل، مثل النزيف، وتسمم الدم، واختلاف دم الأم عن زمرة دم الطفل، وقصور في الغدة الدرقية للأم، والاضطراب الذي يحدث نتيجة خلل في عمل الغدد الصماء عند الأم، وتعرض الأم للأشعة السينية أثناء الحمل، وتقدم عمر الأم عند الولادة، والجاهزية للولادة، والإفراط في تناول العقاقير أثناء الحمل، والحصبة الألمانية، وتدخين الأم الحامل، وقد ينتج عن تلك الإصابات، صعوبات في التعلم.

الإصابات في أثناء عملية الولادة: تتمثل بالإصابات التي تحدث أثناء الولادة، مثل نقص الأوكسجين أثناء الولادة، وولادة أطفال الخداج، التي ينتج عنها انخفاض وزن الطفل عند الولادة، والمشيمة المنزاحة، ....، وقد ينتج عن تلك الإصابات صعوبات في التعلم.

إصابات ما بعد الولادة: تتمثل بالإصابات الناجمة عن الحوادث ، أو الأمراض التي قد يتعرض إليها الطفل بعد الولادة، مثل: إصابات الرأس، والجلطة الدماغية، والحمى، والتهاب السحايا، والتهاب الدماغ؛ قد تترك هذه الإصابات أثرًا سلبيًا في الدماغ؛ ما يُؤدي إلى وجود صعوبات في التعلم فيما

بعد، إلاّ أن الآثار السلبية التي تتركها الإصابات الدماغية تختلف باختلاف شدة الإصابة، وموقعها، وعمر المصاب، والتدخل المبكر في المعالجة.

الأسباب الوراثية: تُؤثر الأسباب الوراثية تأثيرًا مباشرًا وغير مباشرٍ؛ إذ يُطلق على التأثيرات الناجمة عن العوامل الوراثية التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، تأثيرات مباشرة، أما التأثيرات الناجمة عن خلل أثناء التكوين الجيني، فهي تأثيرات غير مباشرة، وقد أثبتت بعض البحوث، والدراسات أن صعوبات التعلم خاصة صعوبات القراءة غالباً تظهر في الأسر التي أظهرت وجود هذه الصعوبة لدى أحد أفرادها ويميل ظهور هذه الصعوبات إلى التعاقب في الأسر.

وتأكيدًا على ذلك، فقد أشارت كثيرٌ من البحوث أن هناك دور كبير للوراثة في إحداث صعوبات التعلم أكثر مما كان يعتقد سابقاً؛ إذ أشارت البحوث التي اهتمت بفحص العلاقة بين العوامل الجينية وصعوبات التعلم، إلى وجود أدلة تفيد بأن صعوبات تعلم ذات منشأ وراثي. (Pennington, 1995)

الأسباب الكيميائية: وتُشير هذه الأسباب إلى وجود صعوبات تعلم غير ناجمة عن خلل عصبي، أو عوامل وراثية؛ إذ يُفترض أن تكون ناجمة عن وجود اضطراب كيميائي ناجمٍ عن غياب الاتزان في إنتاج النواقل العصبية التي تنقل النبضات العصبية من خلية دماغية إلى أخرى، إذ يؤدي أي خلل، أو تغير في هذا التوازن الدقيق إلى خلل في قيام الدماغ بوظائفه، فينتج عن ذلك مشكلات تعلّمية وسلوكية . (Pennington, 1995)

الأسباب البيئية: وتتمثلُ في أشكال الحرمان البيئي المبكر من مثيرات حسية ونفسية لا يتلقاها الطفل بصورة طبيعية، كذلك إن سوء التغذية الشديد في المراحل العمرية المبكرة يؤدي إلى نقص في النمو الجسمي والحركي، ويؤدي هذا النقص إلى صعوبات في التعلم، وإلى قصور في المهارات اللغوية الأساسية لدى أطفال الأسر الفقيرة، ويُؤثر هذا القصور سلبًا في مهارات القراءة، والكتابة عبر مراحل دراسيّة عدة، ويُؤكد هذا القصور على وجود علاقة بين الحالة الاقتصادية، والاجتماعية للأسرة من جهة، وبين صعوبات التعلم من جهةٍ أخرى . (أبو فخر، 2007)

العوامل التشخيصية لصعوبات التعلم

يُمكن تعرف العوامل التشخيصية لصعوبات التعلم على النحو الآتي: (علي، 2005)

عامل التباعد: يعتمد التباعد تحديد الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعليمية عن طريق ملاحظتهم وفيما يبدو عليهم من تباعد مستوى النمو العقلي عن مستوى التحصيل الدراسي، والتباعد في نمو بعض الوظائف: مثل اللغة والانتباه، والحركة، وتباعد مستوى تحصيلهم عن مستوى تحصيل الآخرين من نفس العمر.

عامل الاستبعاد: يعتمد هذا العامل استبعاد حالات التخلف العقلي، أو الإعاقة السمعية، أوالبصرية، أو الاضطرابات الانفعالية الشديدة، أو الحرمان البيئي والثقافي.

عامل مشكلة النضوج: يُمكن القول إن معدلات النمو تختلف من طفلٍ لآخر؛ وهذا يُؤكدُ أهمية تهيئة الطفل لعمليات التعلم.ففي كثير من الحالات ، يتقدم نمو الإناث على نمو الذكور ما يجعل الذكور الذين في عمر السادسة غير مستعدين، أو مهيئين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية سواء أكان ذلك عن طريق القراءة أم الكتابة، لذلك، لا بدّ من تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات التعلم سواء أكان ذلك راجعًا إلى عوامل وراثية، أم تكوينية، أم بيئية. (أبو رزق، 2011)

عامل العلامات المورفولوجية: وهي العلامات التي تُشير إلى وجود تلف بسيط في المخ، ويظهر هذا التلف عن طريق تعريض المصاب لرسام المخ الكهربائي، فإذا كان هناك تلف بسيط في المخ، فإن ذلك يعكس اضطرابًا بسيطًا في وظائف المخ، ما يُسمى بالاضطرابات العقلية، وهذا يعيق الخبرات التربوية، وتطبيقها، والاستفادة منها . (مصطفى، 2005)

الخاتمة

يُمكن القول، أن عملية اتباع اتجاه واحد من الاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم لا يكفي للإحاطة بصعوبات التعلم، وتفسيرها، وعلاجها، نظرًا لأن اتباع نموذج واحد يعني إهمال باقي النماذج التي من الممكن أن تكون مهمة في تفسير صعوبات التعلم، وعلاجها، وهذا يعني أن الاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم تُؤخذ متكاملة، ويتم التعامل معها بشكل جمعي، كي يتم تفسير صعوبات التعلم والحد منها .

ويُمكن القول أيضًا أن الاتجاه الطبي مبنيّ على أساليب علاجية غير مباشرة، لا تتناول صعوبة التعلم بحد ذاتها، بل تتناول الإفراط في النشاط، وقلة الانتباه.

ومجمل القول، إن تقييم المصاب الذي يُعاني من صعوبة في التعلم، ويتطلب تشخيصه عدداً من الإجراءات، أهمها: تحديد تباعد مستوى النمو العقلي للمصاب عن مستوى تحصيله الدراسي، وتحديد التباعد بين مستوى تحصيل المصاب ومستوى تحصيل الآخرين العاديين، ويتطلب أيضًا استبعاد الحالات التي تعاني من تخلف عقلي، أو حرمان بيئي، وتُعد هذه الإجراءات ضرورية لتصميم البرنامج التعليمي المناسب الذي يلبي حاجات المصاب الفردية، والذي يقوم على نوع الصعوبة والضعف الذي يعاني منه.

مؤشرات النتائج:

1. أظهرت هذه الورقة الاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم وهي: الطبي، السلوكي، والنفس تربوي، والنمائي، والمعرفي.
2. أشارت الورقة إلى بعض الأسباب المكوّنة لصعوبات التعلم منها هي: المكتسبة، والكيميائية، والبيئية.
3. رصدت الورقة العلمية المحكات التشخيصية لصعوبات التعلم هي: محك التباعد، محك الاستبعاد، محك النضوج، محك العلامات المورفولوجية.

التوصيات: تمثلت التوصيات بالآتي:

1. أن يهتم المعلمون بتنويع طرائق التدريس، بما يتلاءم والاتجاهات المفسرة لصعوبات التعلم؛ وهذا يُسهم في تطوير الأساليب العلاجية لذوي صعوبات التعلم.
2. أن يهتم المسؤولون التربويون بصياغة برامج تعليمية موجهة لذوي صعوبات التعلم؛ بحيث ينفرد كل برنامج بصعوبة واحدة من صعوبات التعلم، مثل: برنامج تعليمي لذوي صعوبات التعلم القرائي.
3. أن يسعى الباحثون إلى البحث في صعوبات التعلم بالتركيز على الجانب التعليمي، وحصر عدد المصابين بصعوبات التعلم في بلادهم .

قائمة المراجع

أبو رزق، محمد. (2011). *السمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات*. غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

أبو فخر، غسان . (2007). *صعوبات التعلم وعلاجها*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

الزيات، فتحي مصطفى. (2002). *المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

علي، فلاح. (2005). *صعوبات تعلم القراءة والكتابة التشخيص والعلاج*. القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الفاعوري، أيهم. (2010). *دراسة أساليب التفكير السائدة ادى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات*. دمشق، جامعة دمشق، الجمهورية السورية.

محمود، ألفت . (2007). *بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم*. بيروت، لبنان: جامعة بيروت العربية.

مصطفى ، رياض بدري. (2005). *صعوبات التعلم*. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الوقفي، راضي. (2003). *صعوبات التعلم النظري والتطبيقي*. عمّان: منشورات كلية الأميرة ثروت.

Pennington, B. (1995). Genetics of learning disabilities. *journal of child* , 569_ 577.